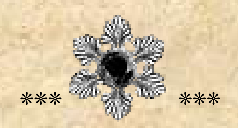
الدِّينُ الذِي ارْتَضَاهُ اللهُ

أَهُوَ الإِسْلَامُ أمِ الْمُسْلُمَانِيَّةُ



PART-25

كيف يمكن التفريق بين **الإسلام** و**الْمُسْلُمَانِيَّةِ**

How to distinguish between **Islam** and **Müslümanlik**

تأليف

فريد صلاح الهاشمي

feriduddin@gmail.com

إسطنبول–2022م.



دار العِبَر للطباعة والنشر

al_ibar.publishing@yahoo.com

كيف يمكن التفريق بين الإسلام والْمُسْلُمَانِيَّةِ

يكاد يكون من المستحيل على الشخص الذي لم يتلق تعليمًا جامعيًّا بمستوى التخصص في العلوم الإسلامية[1] ولا يعرف اللغة العربية أن يدرك الفجوة التي تفصل بين هاتين الديانتين. لأنَّ الْمُسْلُمَانِيَّةَ (Müslümanlik)، ديانة مزيجةٌ من تعاليم عديد من الأديانِ، اختلقتها عصابة من الصوفية، فانتحلتها في بلاد (ماوراء النهر)، حوالى 1230م. ثم قامت شخصيات من الروحانيين بتبشيرها فانتشرت بين الأتراك والفرس والأكراد بمرور الوقت، حتى التبست على الناسِ بأنها هي الأسلام وهكذا يعتقد مجتمعاتٌ عجمية من سكان الشرق الأوسط اليوم.

من المثير، أن الشعائر والمصطلحات المقتَبَسَةَ من تعاليم الإسلام والمنقولةَ إلى هذه الديانة كثيرةٌ (كالصلاة والصوم، والحج والعمرة، والنوافل وتلاوة القرآن إلى غير ذلك من المناسك والأدعية والأذكار...) لدرجة أن الصورة التي تظهر لهذه الديانةِ الْمُخْتَلَقَة تُضفي عليها غشاءً من الإسلام، وذلك مضلِّلٌ للغاية بحيث لا يكاد أحد من هذه الحشود الغفيرة يتنبّه إلى الفرق بينهما، إلاَّ بعض الخبراء من أهل الإختصاصِ في العلوم الإسلامية وتاريخ الأديان والمذاهب، وقليلٌ مّا هم!

اتخذت عصاباتٌ عقيدةَ التوحيدِ غرضًا، فدامت محاولاتهم لإفساد الإسلام وتشويه تعاليمه لقرون، وأحيانًا تلبَّسَ بعض الأشخاص بمثل هذه الجنايات على الدين الحنيف بدافع التقليد أو لأسباب غير شديدة، ولم تكن الجماهيرُ اللاَّوَاعِيَةُ على علم بحقيقة تلك النشاطات الهدّامة فتقبّلت كل بدعةٍ واعتقدت كل خرافة تلقّتها خاصة في ظروف اشتدت فيها الأزمات وعمّت الفوضى في ربوع المجتمع. يبدو على الأرجح أنَّ كفاح العلماء ضد الزندقة لم يكن مجديًا لما كان الحُكّام يستمدُّون قوَّتَهُمْ من الزنادقة، لذا، لم يلبث طويلاً حتى مَلَئَتْ هذه الدينانةُ المفتَعَلَةُ الفراغَ الذي تركه الإسلام في وقت مبكر، وسرعان ما انمحت آثار التوحيد عن ضمائر أكثر الناسِ، وخلت مجالات حياتهم من مؤسسات الإسلام. لذلك يصعب التفريق بين الْمُسْلُمَانِيَّةِ الراسخة في أذهان العامة وبين والإسلام الْمُجَمَّدِ بين دفتي المصحف منذ قرون. لذا، فإن هذه الإشكاليات الفكرية والعقدية لا طائل من مناقشتها خارج الندوات العلمية، خاصةً في تركيا التي تتلاطم بها أمواج الفتن والفوضى في أيامنا.

---

[1] العلوم الإسلامية هي: العقيدة، وعلوم القرآن، والسنة ومصطلحاتها، والفقه وأصوله، بالإضافة إلى اللغة العربية (قواعد الصرف والنحو، وعلم البلاغة والبديع والبيان)

لسوء الحظ يتصدى بعض المفسدين لمناقشة هذه القضايا من منطلق الاعتماد على مركزهم السياسي والعسكري كما سبق أن ارتكب الإنتحالَ كلٌّ من قائد القوات الجوية الفريق إلهان كليتش، ورئيس الوزراء الأسبق مسعود يلماز فتجرءا على أهل الخبرة، في الحين الذي لم يكن من شأنهما أن يُقحما نفسهما في الجدال، لانتفاء معلوماتهما عن الموضوع، حيث يجب أن يفوَّضَ ذلك لأهل الإختصاص من الخبراء في العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية والتاريخ. فإن هذين الشخصين – رغم جهلهما بالموضوع – تجاوزا سلطتهما دون أن يشعرا بالمسؤولية، فأدليا ببيانات ملفقة حول الإسلام والمسلمانية بغطرسة وعنجهية. وهذا لا شك يثير ارتباكًا للأفكار وتشويشًا للرأي العام، ويحرِمُ المجتمعَ من المعلومات الصحيحة.

اشتدت هذه المناقشات في السنوات الأخيرة. فأثارت بعض الأكاديميين والكُتَّاب الأتراك، فأسفر عن قيامهم بتأليف كتبٍ ومقالاتٍ حول ما يفهمه الأتراك من الإسلام. ظهر في مقدّمةِ هؤلاء الشخصيات وزير الثقافة الأسبق نامق كمال زيبك **Namık Kemal Zeybek** بكتابه الذي ألّفه تحت عنوان "معتَقَدُ التُّركِيِّ **Türk İnancı**" أي معتَقَدُ الإنسانِ التُّركِيّ، أراد بذلك أنَّ معتَقَدَ الإنسانِ التُّركِيِّ يختلف عن معتَقَدِ الإنسانِ العربيِّ. ومن اللاَّفت أن بعض هؤلاء الكتاب اتخذوا موقفًا عصبيًّا من مفهوم الدين، فجعلوا منه رمزًا من رموز التمييز والاستقلال بالنسبة للمجتمع التركي.

ليس خافيًا على الباحثين الأكفَّاء؛ أن الأتراك قد حدَّدوا وجهتَهم في النظر إلى مفهوم الدين منذ قرون، فرتبوه على وفق عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم الموروثة من عهدِ ما قبلَ الإسلام، وركَّبوه من أجزاء اقتبسوها من ديانات مختلفة، أما العبادات فقد أخذوا معظمها من الإسلام، كالصلاة والصوم والحج، والنوافل، والجمعة والأعياد... وأما المعتقدات فقد اقتبسوا أكثرها من الشامانية، والهندوكية، واليهودية، والمسحية، وسمَّوْها **Müslümanlik**. لأجل تمييزها عن الإسلام حتى لا يتعرّضوا للانصهار في بوتقة العرب. يدل ذلك على أنهم قوم يحرصون على استقلالهم الديني والثقافي بالقدر الذي يحرصون على استقلالهم السياسي بخلاف العرب. هذه الخصلة قديمة وراسخة في كيانهم، فلعل بقاؤهم على مسرح التاريخ منذ قرون، من غير أن يدخلوا تحت حكم غيرهم من الأمم ناشئٌ من هذه الخصلة. تبرهن على ذلك: مقولةٌ وردتْ في كتابٍ للنقشبنديّينَ، اسمُهُ «مناقب الأولياء»، ألَّفَهُ حسن لطفي شوشود باللّغة التركيّة[2] ضمن ترجمة أحد قدماء النقشبنديّين (الشيخ فريد الدين العطار)، وردتْ في

---

[2] حسن لطفي شوشود، İslam tasavvufunda Menakıbı Evliya, İstanbul-1958

الصفحة الثالثة والسّتّين بعد المائةِ من هذا الكتابِ – ما أمكنني تعريبُهُ – كلماتٌ يقول فيها: «إنَّ الولايةَ مقامُ مَنْ بَلَغَ حالَةَ الفناءِ، وهي أعلى مِنْ مقام النُّبُوَّةِ، فقد أحرز بعضُ الأنبياءِ مقامَ الولايةِ، غير أنّ النُّبُوَّةَ التَّعْرِيفِيَّةَ أو التَّبْلِيغِيَّةَ قد تحقّقَتْ في كلّ وليٍّ».[3] انتهى كلامُهُ. نعم هذه ترجمةٌ مطابقةٌ للنصِّ التركي الواردِ في الكتاب المذكور للنقشبنديّينَ. وربما استقى المؤلّف هذه العقيدة من قول ابن عربي: «أن الولي أعلى درجة من الرسول لأنه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي إلى الرسول فهو أعلى منه بدرجتين».[4]

منذ سنوات، أقدمت جماعةٌ من المثقفين الأتراك على تعريف الديانة الْمُسْلُمَانِيَّةِ (**Müslümanlik**)، فادّعت أنها «تركيبةٌ تركيَّةٌ إسلاميةٌ **Turkish-Islamic Synthesis**». وهذا يعني أن الإسلام القومي مفضَّلٌ كبديل للإسلام القرآني. فقد أوضح الأديب الدكتور سعيد باشير **Sait Başer** في عمله بعنوان "الإسلام التركي عند يحيى كمال"، أنَّ أفكار الشعب التركي حول تصوره للإسلام يعبّر عن قناعةٍ مفادها: "أن المذهب الماتوريديَّ كان له دور مركزي في نشوء الإسلام التركي". كل هذا يُثبت بوضوح شديد أن أتراك اليوم يتحاشَوْنَ أن يُلتَبَسُوا بالعرب، ويعتقدون أن الدِّينَ الفريد مهمٌّ جدًّا في تحديد هويتهم، كما لا شكّ في أن الغالبية العظمى من المجتمع التركي تشعر بمثل هذا الشوق. إن هذا الشعور هو الذي يدفعهم إلى استخدام مصطلح "**Müslümanlik**" كبديل من الإسلام القرآني قدر الإمكان على كل صعيد وعند كل فرصة. لذا فإن الأكاديميّين والكتاب الأتراك الذين يعبرون عن أفكارهم حول القضايا الدينية يولون أقصى قدر من الاهتمام لاستخدام كلمة "**Müslümanlik**" بدلاً من كلمة "الإسلام" في مؤلّفاتهم ومقالاتهم. بالاضافة؛ أنهم لا يستخدمون كلمة "**Müslim**" في صيغة المفرد أو الجمع، بل يفضِّلون بدلاً من ذلك استخدامَ الكلمات "**Müslüman**" و"**Müslümanlık**"..

---

[3] وهذه كلمات الشيخ فريد الدين العطار المنقولة إلى اللغة التركية:

«Velâyet, fenâya varmış kimsenin hâlidir. Nübuvvet mertebesinden uludur. Bazı enbiyâ hazerâtı velâyete de sâhib olmuşlardır. Lâkin her velîde nübuvvet-i tarifiyye veya tebliğiyye mevcûd olagelmiştir.»

المصدر: Hasan Lûtfi Şuşud, İslâm Tasavvufunda Menâkıb-ı Evliya s.163 İstanbul-1958.

[4] نقلاً من كتاب «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» لأبن قيم الجوزية

على سبيل المثال، قد وصف الكاتب محمد أمين كوتش، تاريخَ الْمُسْلُمَانِيّينَ في مقال له بأنه: "تاريخ دموي كُتِبَ بقلم الإسلاميّين"، رغم أنه وصف هذا التاريخ بأنه "دموي" فقد تورط هو نفسه في تناقض حين استخدم كلمةَ "مُسْلُمَاني Müslüman" بدلاً من كلمة "مسلم" الواردةِ في حديثين للنبي صلى الله عليه وسلم!"[5] فقد وقع الكاتب محمد أمين كوتش في هذا الخطأ مع أنه مثقّفٌ تلقى تعليمَه باللغة العربية، ويمتاز بمعرفة المصطلحات الإسلامية، ولديه العديد من الدراسات حول الأعمال التضليلية التي ارتكبتها الجماعات المنحرفة لتشويه الإسلام وإرباك الأمة. (فعسى أن يُظهر التواضع الذي يليق به، فيقبل أن هذا الخطأ كان زلةَ قلمٍ صدر منه دون قصد).

***

إنما يمكن التمييز بين الإسلام والْمُسْلُمَانِيَّةِ (Müslümanlik) بطريق المقارنة بينهما في ضوء المعايير الواردة في الكتاب والسنة. ومن الضروري أن تبدأ هذه العملية بفحص آيات القرآن ذات الصلة أولاً بالاستناد إلى قواعد اللغة العربية. بناءً على هذه القاعدة الأساسية، نحتاج إلى البحث عن كلمتي (الإسلام) و(مُسْلُمَانْلِكْ Müslümanlik) في القرآن الكريم. وفي هذا الصدد، يجب التأكيد على أن كلمة (مُسْلُمَانْلِكْ Müslümanlik)، لا توجد في أي مكان من القرآن الكريم، للأسباب التالية؛

1) إن استخدام هذا الاسم المصطنع الذي يُنسب إلى الإسلام بين الأتراك، يتزامن مع العصر العثماني. ذلك أن الأتراك كانوا ينطقون بهذه اللفظة في صيغة "مُسَلْمَاني" على مثال الفُرسِ الإيرانِيّين، قبل قيام الدولة العثمانية. لأن الثقافة الإيرانية (الفارسية) كانت لها تأثير بالغ على المجتمعَ التركيَّ في تلك المرحلة التاريخية، فعلى سبيل المثال، كانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية للدولة الغزنوية والسلجوقية التركيتين، وليست اللغة تركية.

2) إن لفظة "مُسْلُمَانِلِك Müslümanlik" هي اسمٌ مركَّبٌ يتكوَّن من ثلاثة أجزاء: (مُسْلُمْ + آنْ + لِكْ)، وهي مُقتَبَسَةٌ من ثلاث لغات مختلفة: فالجزء الأول من هذه الأجزاء الثلاثة: (مُسْلُمْ) مأخوذٌ من اللغة العربية ومُحرَّفٌ، لأن أصلَه (مُسْلِمٌ)؛ والجزء الثاني منها: (آن)، فارسيٌّ، وهو أداة نسبةٍ، لا

---

[5] راجع الرابط الألكتروني:

https://www.academia.edu/35076115/%C4%B0SLAMCILAR_EL%C4%B0YLE_YAZILAN_M%C3%9CSL%C3%9CMANLARIN_KANLI_TAR%C4%B0H%C4%B0_MEHMET_EM%C4%B0N_KO%C3%87

وهذه كلماته باللغة التركية:

«Müslüman, elinden ve dilinden insanların selamette olduğu kimsedir; Müslüman, diğer Müslümanların canına, malına ve namusuna hürmet eden kimsedir»

علاقة لها باللغة العربية، ويجب التنبيه على أن هذه اللفظة لا وجود لها في القرآن الكريم على الإطلاق. وأما الجزء الثالث منها: (لِكْ)، فأنه لاحقةٌ في قواعد اللغة التركية، تُستَعمل لاشتقاق اسم المصدر من الصفة، كذلك لا علاقة لها باللغة العربية، ولا توجد كلمة فارسية أو تركية في القرآن الكريم، كما تبرهن على ذلك هذه الآيات الكريمة : "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ، لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ."[6] "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ."[7] "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ."[8] "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا."[9] "وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ."[10] "تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ."[11] "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ."[12] "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ."[13]

أما عن لفظ "الإسلام"، فإنه قد ورد في أربع مواطن من القرآن الكريم على النحو التالي: آل عمران/19 و85؛ المائدة/3؛ الصف/7؛ كل هذه الآيات الكريمة مليئة برسائل مهمة جدًا؛ لكن الآية التاسعة عشرة من سورة آل عمران بخاصة تتسم بأهمية بالغة من حيث موضوعنا. لأن الدِّين الذي ارتضاره وبَيَّنَهُ في القرآن الكرين هو الإسلام وليست المُسْلُمَانِيَّةُ (Müslümanlik)، وهو مُوَضَّحٌ بتركيزٍ شديدٍ في هذه الآية. ينبغي هنا التنبيه مرة أخرى على أنَّ الدين الذي قد ذكره الله في

---

[6] النحل/103

[7] الشعراء/193 – 195

[8] يوسف: 2

[9] طه: 113

[10] الزمر: 27، 28

[11] فصلت: 2، 3

[12] الشورى: 7

[13] الزخرف: 3

الآية: **19** من سورة آل عمران، والآية: **3** من سورة المائدة، والآية: **78** من سورة الحج، هو الإسلام بالتأكيد وليس هو مُسْلُمَانِيَّةُ (**Müslümanlik**) بوجه من الوجوه، كما تظهر النتائج الصحيحة عند مقارنة هاتين الكلمتين (الإسلام و**Müslümanlik**) في ضوء الأدلة العلمية التالية:

إن لفظ (الإسلام)، مصدر، فِعْلُهُ: (أَسْلَمَ – يُسْلِمُ)، وقد وردتْ سِتُّ صِيَغٍ مختلفةٍ، مشتقةٍ منه في أربعين موضع من القرآن الكريم على النحو التالي:

1) مُسْلِمَيْنِ؛ وردت في القرآن الكريم مرةً واحدةً (بصيغة التثنية)، في الآية: **128** من سورة البقرة.

2) مُسْلِمَةً؛ وردت في القرآن الكريم مرةً واحدةً، (مفردةً ومؤنّثً) في الآية: **128** من سورة البقرة.

3) مُسْلِمًا: وردت في القرآن الكريم مرتين، في الآية: **67** من سورة آل عمران (على الخبرية للفعل الناقص: كان)؛ وفي الآية: **101** من سورة يوسف (منصوبةً على الحالية).[14]

4) مُسْلِمُونَ وردت في القرآن الكريم أربع عشرة مرةً، (مرفوعةً من غير تعريف): في الآيات: **132**، **133**، **136** من سورة البقرة؛ وفي الآيات: **52**، **64**، **80**، **84**، **102** من سورة آل عمران؛ وفي الآية: **111** من سورة المائدة؛ وفي الآية: **14** من سورة هود عليه السلام؛ وفي الآية: **108** من سورة

---

[14] إن التنوين الذي في نهاية الكلمة (مُسْلِمًا)؛ هو حركةٌ إعرابية في قواعد اللغة العربية وليس من جوهر الكلمة –كما ذكرنا سابقًا–؛ ولفظُ (مُسْلِمًا) خبرٌ ثانٍ للفعل الناقص (كان) في الآية الكريمة: "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ."[آل عمران: **67**] فربما ظن الْمُسْلُمَانِيُّونَ الأتراك أنه من ضبط الكلمة لجهلهم باللغة العربية، وحرّفوه في نطقهم به: (**an**) فزعموا أنَّ كلمة (مُسْلِمًا) هي أصلاً (مُسْلُمَانْ **Musluman**) فبنوا على الخطأِ (أو الفرية) اعتقادَهم: أن القرآن يُقِرُّ بالديانة الْمُسْلُمَانِيَّةَ، وأن الإسلام والْمُسْلُمَانِيَّةَ شيء واحد!

إنَّ مقطع (**an**) الواقع في نهاية كلمة (مُسْلُمَانْ **Musluman**)، هو في الحقيقة لاحقة مقتَبَسَةٌ من اللغة الفارسية، يجري النطق بهذه الكلمة على لسان الإيرانيين بصوت "مُسَلْمَانْ **moselman**". كانت هذه الكلمةُ يَتَلَفَّظُها الأتراك بالصيغة نفسِها في العهد العثماني. تبرهن على ذلك أبيات للشاعر العثماني ضياء باشا، وهذه كلماته باللغة التركية (اللهجة العثمانية):

Bir gün olacak ben gibi nâlân olacaksın,
Ettiklerine sen de peşîmân olacaksın.
Tevsî'-i maişette bütün zikr ile fikrin,
Şeyhim ne zaman, söyle **müselmân** olacaksın!

تجدر الإشارة هنا باهتمام، إلى أن آلافًا من الكلمات التي انتقلت من العربية إلى الفارسية والتركية عبر التاريخ، قد تعرضت لتحريف صوتي في النطق بها وأحيانًا في كتابتها. وقد تغير الصوت في النطق لبعض هذه الكلمات العربية بعد أن اقتبسها الأتراك من اللغة الفارسية مرة أخرى. مثل كلمة "مُسْلُمَان" المحرفة من "مُسَلْمَانْ"

الأنبياءِ عليهم السلام؛ وفي الآية: **81** مو سورة النمل؛ وفي الآية: **46** من سورة العنكبوت؛ وفي الآية: **53** من سورة الروم.

المسلمون وردت في القرآن الكريم مرةً واحدةً، (مُعَرَّفةً): في الآية: **14** من سورة الجن.

5) مسلمين وردت في القرآن الكريم ثماني مرات (من غير تعريف): في الآية: **126** من سورة الأعراف؛ وفي الآية: **84** من سورة يونس عليه السلام؛ وفي الآية: **2** من سورة الْحِجر؛ وفي الآيات: **31**، **38**، **42** من سورة النمل؛ وفي الآية: **42** من سورة القصص؛ وفي الآية: **69** من سورة زخرف.

المسلمين وردت في القرآن الكريم إحدى عشرة مرةً، (مُعَرَّفةً): في الآية: **163** من سورة الأنعام؛ وفي الآيتين: **72**، **90** من سورة يونس عليه السلام؛ وفي الآية: **78** من سورة الحج؛ وفي الآية: **91** من سورة النمل؛ وفي الآية: **35** من سورة الأحزاب؛ وفي الآية: **12** من سورة الزمر؛ وفي الآية: **33** من سورة فصِّلت؛ وفي الآية: **15** من سورة الأحقاف؛ وفي الآية: **36** من سورة الذاريات؛ وفي الآية: **35** من سورة القلم.

6) مسلماتٍ وردت في القرآن الكريم مرةً واحدةً، (من غير تعريف)؛ في الآية: **5** من سورة التحريم.

المسلماتِ وردت في القرآن الكريم مرةً واحدةً، (مُعَرَّفةً)؛ في الآية: **35** من سورة الأحزاب.

***

لسوء الحظ، قد تُرْجِمَتْ الكلمات الستُّ المذكورة فيما سبق إلى اللغة التركية بانتهاك قاعدة "التوفيقية" (أربعين مرةً)، في أغلب الترجمات الحرفية للقرآن الكريم. كما تُرْجِمَتْ على وجه الخصوص كلمتا "إسلام" و"مسلم" الواردتان في نص القرآن الكريم على رغم امتناع ترجمتهما إلى التركية وفقًا لمبدأ التوقيفية، قد تم ترجمتهما بصيغتي: "مُسْلُمَانْلِك **Müslümanlik**" و"مُسْلُمَانْ **Müslüman**".

هذا، ويكاد جميع الأشخاص الذين قد تجرؤوا على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية يجهلون اللغة العربية نطقًا وكتابةً، مما يبعث الدهشة والحيرة في قلب كل مؤمن بالله واليوم الآخر! فلا شك أن مثل

هذا الإقتحام يُعدُّ من أكبر الجنايات على كتاب الله، كما أن ذلك دليل واضح يُطلعُنا على مستوى الفوضى السائدة على الحياة الدينية والفكرية في تركيا.

فخلاصة القول، أن كلمة "مُسْلُمَانْلِك **Müslümanlik**":

1) لا تمت بصلة إلى اللغة العربية إطلاقًا؛

2) ليست هي كلمةً قرآنيَّةً ولم تَرِدْ في أي آية من آيات القرآن الكريم؛

3) ليست هي ترجمةَ كلمة "الإسلام"، ولا يجوز أن تكون اسمًا للدين الإسلامي الحنيف؛

4) لا يمكن استخدام كلمة "مُسْلُمَانْلِك **Müslümanlik**" بدلًا من كلمة "الإسلام" المحددة بالوحي، والتي لها طابع عالمي، كما لا يمكن ترجمتها إلى أي لغة أخرى وفقًا لقانون "التوقيفية"؛

5) يمتنع التصدِّي بأيِّ ذريعةٍ أو تبريرٍ لاستخدام كلمة "مُسْلُمَانْلِك **Müslümanlik**" كتفسيرٍ لِلَفظِ "الإسلامِ" الذي قد تم تحديدُهُ بالوحي، وتسجيلُهُ بشكل قاطع، وتأكيدُهُ بحرف (إنَّ) في نص القرآن الكريم "إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلاَم."؛

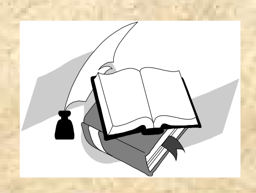
6) لم يعترف أحد من علماء المسلمين بهذه التسمية الأجنبية للدين الحنيف، ويكاد جميع علماء المسلمين يجهلون كلمة "**Müslümanlik**"، كما لم يسبق أنْ أقرَّ أحدٌ من المؤمنين الموحدين بأنه "مُسْلُمَانِيٌّ"، بل جميع المؤمنين الموحدين يحمدون الله بأنهم مسلمون مؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، يبرهن على هذه الحقيقة أنَّ مجلة "التوحيد" الصادرة في تركيا تدافع عن العقيدة القرآنية الصحيحة في مواجهة ديانة "مُسْلُمَانْلِك **Müslümanlik**"، وقد نُشرت مقالات عديدة في هذه المجلة ورد فيها التنبيه على أنَّ هذه الديانة لا صلة لها بالإسلام، يبرهن على هذا العمل الجهادي الصورةُ التالية لعلاف النسخة (الخامسة والثمانين) من المجلة المذكورة:



[15]

7) وكدليل آخر يدعم كل هذه الأسباب، لابد من إضافة هذه الملاحظة: إن كلمة "إسلام" ، وليست "مُسْلُمَانْلِك Müslümanlik"، كانت حتى الماضي القريب تُكتَبُ في خانة (الديانة) من بطاقات الهوية التي تمنحها مديريات السجل المدني لمواطني الجمهورية التركية.

لذلك فإن من يتجرّأ على مقاومة كل هذه التبريرات والأدلة القوية والتحليلات العلمية ويُصِرُّ على تسمية الدين الإسلامي الحنيف بـ"مُسْلُمَانْلِك Müslümanlik"، سوف يحاسَبُ على هذه الجناية ولا شك، كما سوف يحاكم إن كانت بقية من حياته إذا مُثِلَ به أمام المحاكم التابعة لمجلس الخلافة الراشدة الذي سيقام بعد أن يهزم الله الأحزاب بقهره جلت عظمتُهُ. ولابد من ذلك كما وعد الله سبحانه بقوله "وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ."[16]



---

[15] هذه ترجمة العبارات التركية في عنوان المجلة: "الوعي البيئي عند المسلم." يظهر من هذه العبارة أن الناشر قد امتنع أن يقول: "الوعي البيئي عند الْمُسْلُمَانِيّ." خلافًا للاستعمال الشائع في تركيا.

[16] الأنبياء: **105**